

الشباب الجزائري ومواقع التواصل الاجتماعي (ثنائية)

الاستخدام والتفاعل)

دراسة ميدانية على عينة من الشباب بمدينة خميس مليانة

أ.د. أحمد فلاق

فريدة صغير عباس

جامعة الجزائر 03

ملخص :

هدفت هذه الدراسة بصفة رئيسية الى معرفة علاقة الشباب الجزائري بمواقع التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام والتفاعل، وقد اشتملت الدراسة على عينة بحثية قواهما 200 مبحوث ومبحوثة من الشباب المستخدم لموقع فايسبوك بمدينة خميس مليانة ، استخدمنا الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات من خلال معرفة عادات وأنماط المبحوث في استخدام موقع فايسبوك ومدى تفاعله مع محتويات هذا الموقع ومضامينه ، اعتمدنا تحليل البيانات الإحصائية بالاستعانة ببرنامج Spss v23 وتوصلت دراستنا إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن ممارسة ونوع الاستخدام وشكل التفاعل عند المبحوثين لازال في صورته المحتشمة مرده أن العلاقة بين الشباب و التقنيات الحديثة حتما تبدأ بالحذر والتحاشي لتصل بمرور الوقت إلى علاقة تناغم و أكثر إيجابية في محاولة للانسجام مع المعطى التقني الجديد، كما أن شكل التفاعل يتأثر إيجابا بعدد من العوامل داخل العملية الاتصالية وهي جنس المشاركين ونوع المشاركة ونوعية الاستخدام.

الكلمات المفتاحية : الشباب ,الاستخدام ،التفاعل, مواقع التواصل الاجتماعي ، فايسبوك .

Résumé

L'objectif de cette étude est de visé principalement la jeunesse algérienne relation définie des réseaux sociaux en ce qui concerne l'utilisation et l'interaction, l'étude inclus 200 échantillon adressée pour les jeunes utilisateur de site Facebook de Khamis miliana, nous avons utilisé le formulaire comme un outil clé Collecte de

données en connaissant les habitudes et l'intimité à utiliser le site de Facebook et comment il interagit avec le contenu de ce site et son contenu, nous s'est appuyée sur l'analyse de données statistiques à l'aide de Spss logiciel v23 et atteint notre ensemble de résultats mis en évidence l'exercice et le type d'utilisation et la forme d'interaction Répondants encore dans sa jeunesse en raison de la relation entre les techniques modernes et décentes inévitablement au démarrage avec prudence et évitertout vers le haut au fil du temps à un ton plus positif et d'essayer à l'harmonie avec la nouvelle donnée technique, comme que forme d'interaction positivement influencée par un certain nombre de facteurs dans le processus Participants de compétences langagières et de la race et type de participation et de la qualité de l'emploi.

Mots clés : jeunes, l'Utilisation , interactivité, les réseaux sociaux , Facebook

مقدمة:

ذكر ابن خلدون في مقدمته أن الإنسان اجتماعي مما يجعل التواصل حلقة أساسية من حياته اليومية في علاقته مع محيطه, وعبر التاريخ كانت هناك ابتكارات وإبداعات سامت في تغيير الحضارة البشرية وتطوير مسيرتها نحو الأفضل وكانت الانترنت بلا شك ي تاج الابتكارات التكنولوجية التي غيرت العالم و أضحي أشبه بالقرية الكونية وأحدثت تغييرات في مجال الاتصال الشخصي , والتي أتاحت بدورها للأفراد و الجماعات إمكانية التواصل و التفاعل كمستخدمين خاصة جيل الشباب الذي وصفته إيفون ميرلبير بأنه جيل الانترنت

يميل إلى التواصل و التفاعل و التآلف الاجتماعي انطلاقا من استثمار الآليات المتاحة عبر الفضاء الالكتروني لتفتح تكنولوجيا الاتصال الجديدة عصرا جديدا من عصور الاتصال التفاعلي الذي أصبحت فيه عملية رجع الصدى فورية وسهلة الانجاز ليتحول المتلقي إلى محور العملية التفاعلية وصياغة المحتوى و إمكانية أن نطلق عليه عدة تسميات أبرزها " المتقبل النشط و الفاعل المتفاعل كمفهوم جديد كرسته فلسفة التقنيات الحديثة للإعلام و الاتصال ومنها مواقع التواصل الاجتماعي التواصل الاجتماعي التي ساهم ظهورها في بروز استخدامات جديدة لدى الأفراد تعزز التفاعل و التواصل , و بما أن الشريحة الأكبر التي تستخدم هذه الوسائط هي فئة الشباب كان لا بد من دراسة ظاهرة ثنائية الاستخدام من جهة و التفاعل

كبدل لمصطلح الاتصال الجماعي من خلال الكمبيوتر من جهة ثانية، وقد ركزت العديد من البحوث و النظريات في العلوم الإنسانية على التفاعل كشرط أساسي لاستكمال العملية الاتصالية وهو ما يبرزه ارتباط مفهوم الاتصال بمفهوم التفاعل عند عدد كبير من الباحثين على اختلاف اتجاهاتهم واهتماماتهم العلمية مؤكدين على ضرورة وجود تفاعل لتنجح العملية الاتصالية المكونة من مرسل ومستقبل ووسيلة ورسالة ورجع صدى فصار هناك نوع من التداخل و التطور النوعي لأهمية اختفاء الحدود بين المرسل و المستقبل ليصبح الجمهور هو طرف صانع للمحتوى إلى نشط أكثر فاعلية في ظل تزايد عدد مستخدمي الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي التي اصطلح عليها أنها أهم الظواهر التكنولوجية في القرن 21 الذي سادت فيه ثقافة الفايبروك و عززت هذا الرأي الخطابات الإعلامية و السياسية كان أبرزها خطاب الرئيس الأمريكي الأسبق باراك اوباما بقوله-نحن أمة الفايبروك والجوجل-واصفا أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في خطاب ألقاه أمام الكونغرس الأمريكي في خطاب حالة الأمة بتاريخ 2011/1/25

1/ الجانب المنهجي للدراسة:

إشكالية الدراسة :

أسهم التقدم التقني و نمو شبكة الاتصال الرقمية في تدعيم التدفق السريع للمعلومات و تفعيل أنماط الاتصال و التبادل بين الشعوب ، و كما هو الحال مع أية تقنية جديدة صاحب ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ظهور مجتمعات شبكية يتفاعل من خلال مستخدمو هذه الشبكات و أبرزها الشباب الذي يعتبر أكثر تفتحا على العالم بوصفه أيضا جيل تواصلية و منهم الشباب الجزائري الذي وجد في مواقع التواصل الاجتماعي و أبرزها الفايبروك فضاء للتفاعل ليصبح ها الموقع ذا دور محوري في تشكيل الكتلة الشبابية المستخدمة لتؤسس ما يمكن أن يسمى بشعب الفايبروك الفاعل و المتفاعل مع المضامين و المحتويات المنشورة عبر صفحات الفايبروك و تتحول بذلك ممارسات الاستخدام إلى ممارسات تفاعل و لتتحول مواقع التواصل الاجتماعي إلى حركات اجتماعية جديدة قادت إلى تأسيس نمط جديد من التواصل أو التفاعل و التالف الاجتماعي ضمن سياق افتراضي تجاوز افتراضي تجاوز كل الاكراهات الفيزيائية المتصلة ب سياق الحضور و طقوس المكان و بذلك وفر هذا السياق الافتراضي مجالاً اجتماعياً للمستخدم للقيام بتفاعلات، وكان للشباب

النصيب الأكبر في هذا العالم الرقمي فتمثل وتفاعل مع مضامينه ومحتوياته ،لا انصب اهتمامنا على دراسة شكل التفاعل لدى مستخدمي موقع فايسبوك مما يقودنا إلى رصد ممارسة ونوع هذا التفاعل في سياق اتصالي منطلقين من السياق الإشكالي الآتي: ما علاقة الشباب الجزائري (عينة البحث) بمواقع التواصل الاجتماعي انطلاقا من سياق استخدام هذه المواقع والتفاعل مع مضامينها؟ وانبثق التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية أهمها :

-ماعدادات وأنماط استخدام موقع فايسبوك لدى عينة البحث؟
-ماهي دوافع استخدام موقع فايسبوك لدى أفراد العينة وما الاشباع المحققة نتيجة هذا الاستخدام؟

-ما أشكال ممارسة التفاعل لدى المبحوثين عبر موقع فايسبوك؟

أهمية الدراسة:

-تبرز أهمية دراسة السياق الإشكالي بين الاستخدام و أشكال تفاعل الشباب المستخدم للفايسبوك انطلاقا من الثورة الرقمية والتحول الجذرية التي يشهدها عالم الاتصال والتي ميزها ظهور كيانات رقمية خلقت فضاء افتراضيا للمستخدمين وخاصة فئة الشباب من خلال تمثله وتفاعله ورصد اهتماماته ودوافع وجوده ومشاركته للمضامين من خلال تجواله الافتراضي, كما تنبع أهمية الدراسة أيضا في كونها تساهم في تطوير مجموعة من الاعتبارات الأساسية التي تتصل بطبيعة العلاقة بين الشباب وموقع فايسبوك من حيث سياقات الاستخدام باعتبارها الأبعاد التي تحدد طبيعة التفاعل،وتتصل هذه الاعتبارات بجوانب كثيرة أبرزها دوافع ولوج الشباب إلى موقع فايسبوك وأنماط مشاركته في هذا الموقع إضافة إلى الدور الذي يلعبه هذا الموقع في تشكيل الكتلة الشبابية التي تتفاعل في المجال الافتراضي. الذي يلعبه هذا الموقع في تشكيل الكتلة الشبابية التي تتفاعل في المجال الافتراضي.

أهداف الدراسة :

-معرفة عادات وأنماط استخدام الشباب(عينة البحث)لموقع فايسبوك
-إبراز التفاعلات التي تحدث في هذا الفضاء الالكتروني ومختلف أشكالها
-التعرف على البيئة التي يتم فيها هذا النشاط الاتصالي (التفاعل) وهي فئة الشباب في المجتمع الجزائري

تحديد مفاهيم الدراسة :

1-الشباب:تعني كلمة الشباب لغة كما وردت في القواميس العربية ومنها لسان العرب لابن منظور –الفتوة والفتاء بمعنى الحيوية والقوة والديناميكية (ابن منظور, ص 383)والمعنى ذاته ورد في قواميس اللغات الحية ,فكلمة youth في المعجم الانجليزي oxfordتعني أول الشيء ,وتطلق عل المرحلة العمرية التي تبدأ من مرحلة الطفولة الى ما قبل الرشد(oxford.2008.p518)

-وتم تعريف الشباب (jeunesse) في معجم robert الفرنسي أنه مصطلح يطلق عل فترة الحياة الممتدة ما بين الطفولة والنضج (robert.p1227)
اصطلاحا: هناك أكثر من تعريف للشباب يبرز في اتجاهات:

أ-الاتجاه البيولوجي: يؤكد هذا الاتجاه على أن مرحلة الشباب التي يكتمل فيها النضج العضوي والعقلي للفرد.

ب-الاتجاه النفسي: يهتم هذا الاتجاه بالنمو النفسي ويرى أن مرحلة الشباب هي عبارة عن مرحلة نمو وانتقال بين الطفولة والرشد ولها خصائص متميزة عما قبلها وبعدها (قوطلال,2016,ص5)

ج-الاتجاه الاجتماعي: ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره ظاهرة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط, فمرحلة الشباب لا ترتبط بسن معين وانما هناك مجموعة من السمات والخصائص اذا توافرت في فئة معينة كانت هذه الفئة شبابا بغض النظر عل المرحلة العمرية(ليلي,1990,ص35)

التعريف الإجرائي: نقصد بالشباب في هذه الدراسة مجمل الأفراد المستخدمين لموقع التواصل الاجتماعي –فايسبوك- والذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 31 سنة.

2-الاستخدام :

إن مفهوم الاستخدام طرحه " جاك بريتوت " " jaques perant " في كتابه " منطق الاستخدام " في بداية الثمانينيات ، يعرف في الواقع معاني متعددة ومتعددة ، مكملة استخدام توظف كمرادف للاستعمال و الممارسة في بعض الأحيان و في أحيان أخرى إلى التملك (قسايسية ، 2007 ، ص 34).

مفهوم الاستخدام معقد ويثير عدة تعاريف ليست بالضرورة وفاقية فهو عبارة بناء اجتماعي وليس عن مادة طبيعية لغوية ويتحدد من خلال الاستعمال العادي

لأى تقنية جديدة عن طريق وسائط خدمية مسهلة لاستخدام وظيفي في الحياة (فضيل دليو، 2012، ص 68-69).

وعلى أية حال فإن مفهوم الاستخدام في بحوث الاتصال، يعكس مجمل الاستخدامات لتكنولوجيا الإعلام والاتصال من قبل الأفراد، وتتحكم في هذه الاستخدامات مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية انطلاقاً من ممارسات، تمثالات، وقيم خاصة تربط الأفراد بمختلف الوسائل التقنية للاتصال . (قسايسية ، بن ديبلي، 2015، ص136)

مفهوم الاستخدام معقد ويثير عدة تعاريف ليست بالضرورة وفاقية فهو عبارة بناء اجتماعي وليس عن مادة طبيعية لغوية ويتحدد من خلال الاستعمال العادي لأي تقنية جديدة عن طريق وسائط خدمية مسهلة لاستخدام وظيفي في الحياة (دليو، 2012، ص 68-69).

أما إجرائياً نقصد بالاستخدام في هذه الدراسة الفعل الاتصالي الذي تعود الشباب على ممارسة و الذي تجسد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف وحاجات اتصالية تربط بمختلف المواضيع والمجالات التي يهتم بها الشباب .
3-التفاعل

جاء في معاجم اللغة العربية أن التفاعل من الأصل اللغوي فعل الشيء فعلاً وفعالاً أي عمله ، وافتعل الشيء أي اختلقه ويقال تفاعلاً أي أثر كل منهما في الآخر (إبراهيم ناجي ، 2010 ، ص10).

وينسب المفهوم أيضاً إلى التفاعلية التي تفيد الممارسة و التبادل بين شخصين أو بين شخص ومحتوى اتصالي (بومعيزة ، زعموم، 2006 ، ص26) ، عرف الدكتور نصر الدين لعياضي التفاعل بأنه مفهوم ابتكر في البداية للدلالة عن شكل خاص للعلاقة بين السمعى البصري و المشاهد ، ويهدف إلى تحويل المشاهد الساكن والسلبى إلى عنصر فاعل ونشط في شكل مؤثر في البرمجة ، لكن الاستخدام التدريجي لهذا المفهوم أصبح يدل على كل أنواع المشاركة المتلقي في الرسالة (لعياضي ، ص 109).

كما يرى M.Ward أن التفاعل يبدأ عندما يصبح المتلقي مشاركا ، وفيه قد يتحول إلى منتج للمحتوى content provider (عيسانى ، 2016 ، ص 31) .

أما إجرائيا فسنعتمد مفهوم التفاعل كصفة لعملية تواصلية بين مستخدمين فعالين مما يسمح لهم بالتحكم التكنولوجي في اختيار المحتوى المتفاعل معه ، فهو خاصية بين المستخدم و الوسيلة و المحتوى .

4-مواقع التواصل الاجتماعي :

يعرفها حسين شفيق بأنها عبارة عن مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذي تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة ، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات و الصور وتبادل الفوري وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية لأنها تتيح التواصل و تقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات الاجتماعية (شفيق ،2011، ص 181) .

تري الباحثة نها السيد عبد المعطي بأن مواقع التواصل الاجتماعي تعد من المفاهيم المرتبطة بالمجتمع الافتراضي والتي ذاع صيتها بشكل يستدعي الانتباه منذ أن أصبحت الانترنت بتفاعلاته جزءا من الحياة اليومية للملايين من البشر، وهي وسيلة للتواصل والتقاطع بين العالمية والمحلية باعتبار التفاعلات تتم على خلفية السياق العالمي وتبلور متغيراتها على الصعيد المحلي (السيد عبد المعطي،2015،ص78)

إجرائيا: نقصد بمواقع التواصل الاجتماعي تلك المواقع التي تشكل مجتمعات افتراضية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل ليشكل المتلقي وضمنه الشباب محور العملية التفاعلية .

5- موقع فايسبوك :

يعرف قاموس الإعلام والاتصال dictionary of media and communication الفاييسبوك facebook على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس وسرعات ما انتشر ليشمل كافة الأفراد ويحقق نجاحا ليصبح اليوم من أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعية وأكثرها استخداما (I danesi ,p17).

أما إجرائيا فنقصد بالفاييسبوك ذلك الموقع الذي يستخدمه الشباب أفراد العينة ويتفاعلون به مع المحتويات الاتصالية .

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي دراستنا إلى نطاق الدراسات الوصفية التي تهتم في الأساس بشرح وتوضيح الأحداث و المواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة محاولة تحليل الواقع الذي تدور حوله الأحداث و الوقائع ومحاولة تحليل وتفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة ، تسهم في حل المشكلات و إزالة المعوقات و الغموض الذي يكشف بعض الظواهر من أجل استحداث أفكار ونماذج سلوك جديدة (الطائي ، أبو بكر ، 2007 ، ص 95) وباعتبار مجتمع البحث كبير جدا ولا يمكن حصره اخترنا منهج المسح الميداني الذي يستخدم بكثرة في الدراسات الاتصالية الإعلامية بوصفه منهجا يهدف إلى وصف الخصائص الأساسية للجمهور وأنماط سلوكه الاتصالي نحو مختلف وسائل وتقنيات وسائل الإعلام.

يعرف الباحث ذوقان عبيدات المنهج المسحي بأنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات و البيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها (بن مرسلي ، 2005 ، ص 201)
مجتمع الدراسة:

لعل الشباب أكثر ولعا بتقنيات الميديا الجديدة وأكثر استخداما لها وفق ما يتماشى مع حاجاتهم وهي المؤانسة التفاعلية كما أشارت الباحثة ايفون ميرليبير، ولأن دراستنا تهتم بثنائية استخدام الشباب عينة البحث لموقع فايسبوك وتفاعله مع مضامينه فقد تم اختيار هذه الفئة من المستخدمين ، وتتمثل عينة البحث في هذه الدراسة في عينة قصدية قوامها 200 مبحوث ومبحوثة من الشباب المستخدم لموقع فايسبوك بمدينة خميس مليانة بولاية عين الدفلى.

أدوات الدراسة :

إن الشائع عن أدوات البحث العلمي أنها تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات والمعلومات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر. (زيان عمر، ص 281)، ولأن التصميم المنهجي يفرض علينا اختيار انسب الأدوات التي نجمع من خلالها البيانات وتحقق نتائج يمكن تعميمها فإننا استخدمنا أداة الاستمارة أو الاستبيان أو استمارة الاستبيان والتي تعرف بأنها أسلوب لجمع البيانات تهدف إلى استشارة المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقدم آراء و أفكار

معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من قبل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات (حجاب، 2004، ص 46) و مرت الاستمارة التي اعتمدنا عليها بمراحل عدة أولها النظر في التراث النظري للدراسة ومعاينة بعض الدراسات السابقة التي تتمحور في نفس السياق الذي تحذو فيه دراستنا للاستفادة منها وبعد التصميم النهائي لها تم تقسيمها إلى محاور أساسية وهي كالآتي :

المحور الأول : يحتوي على البيانات الشخصية لأفراد العينة وتضم متغيرات : (الجنس ، السن ، المستوى التعليمي ، الحالة الاجتماعية).

المحور الثاني : يتعلق بعادات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ويحتوي على 4 أسئلة .

المحور الثالث : يتعلق بالاشباع المحققة من استخدام أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي(فيسبوك) ويحتوي على 3 أسئلة .

المحور الرابع : يتعلق بأشكال ومستويات التفاعل لدى مستخدمي الفيسبوك من خلال النشاط على هذه المواقع ودرجة ممارسته وحجه ونوعه يشمل 4 أسئلة .

*صدق الأداة : تشير هذه العملية إلى التحليل المنطقي لمحتوى الاستمارة أو التثبيت من تمثيله للمحتوى المراد قياسه (الهاشم السيد محمد أبو الحسن، 2002، ص32) إذا فحص الأداة للكشف عن مدى تمثيل أسئلة جوانب السمة التي تفترض أن يقيسها، كما يعبر صدق الأداة عن مدى صلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه، حيث تم التأكد من صدق فقراتها كالتالي:

*صدق المحكمين : تم عرض الاستمارة على عينة من أساتذة المنهجية و علوم الإعلام و الاتصال ، وقد استجبنا لأراء المحكمين بإجراء ما يلزم من التعديلات في فحوى الاستمارة وحذف ما ينبغي حذفه لتتخذ الاستمارة شكلها النهائي .

*ثبات الأداة: ويقصد به ثبات النتائج التي يتم التوصل إليها بتكرار القياس على الخاصية نفسها أو الأفراد أنفسهم في المواقف والظروف نفسها، فقد أجرينا خطوات الثبات على أداة الدراسة عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق Test reteslmethod حيث قمنا باختبار الاستمارة على عينة قبلية قوامها 50 مفردة وبعد مرور 15 يوما قمنا بتكرار العملية للمرة الثانية ، أظهرت المعالجة الإحصائية بأن معامل الارتباط بيرسون يساوي 1.85 دال عند (0.01) وهذا يعني أن أداة الدراسة على درجة مقبولة

من الثبات , بعد ذلك تمت المعالجة الإحصائية للبيانات بعد جمعها و مراجعتها
وإدخالها في الحاسب الآتي من خلال استخدام برنامج
إحصائي للعلوم الاجتماعية Spss V23
مجالات الدراسة :

يعد مجال الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي لأنه يؤطر
الدراسة في قالب يسمح لنا في التحكم في كل خطوات بحثنا ويمكن أن نميز من
خلال هذه الدراسة ثلاثة أنواع من المجالات:

1- المجال المكاني للدراسة : ويقصد به المكان الذي تم إجراء الدراسة فيه ويتمثل
المجال المكاني هنا في مدينة خميس مليانة بولاية عين الدفلى .

2- المجال البشري للدراسة : ويقصد به عينة مجتمع بحث الدراسة ويتعلق مجتمع
البحث ذات الصلة بالموضوع دراستنا بالشباب المستخدم لموقع التواصل الاجتماعي
"فايسبوك" وهم الشباب الذين ينتمون الى الفئة العمرية من 15 الى 31 سنة.

3-المجال الزمني للدراسة : ويقصد به الوقت الذي استغرقته الدراسة أو الفترة
الزمنية التي أجريت فيها الدراسة و التي امتدت من 3 نوفمبر 2017 إلى 3 جانفي
2018، وتخللتها الدراسة الميدانية من فترة توزيع الاستبيان و تحليل وتفرغ
الاستمارات وصولا الى النتائج المطلوبة.

2/التأطير النظري للدراسة:

إن دراسة الممارسات الاتصالية تختلف باختلاف النظرية التي تنطلق منها وهذه
الدراسة تتقيد بمنظور نظري هو سوسيولوجيا الاستخدامات التي تعتبر المستخدم
فاعلا مستقلا(يتمتع بقوة الإبداع)والاستخدامات والممارسات مرتبطة ارتباطا وثيقا
بالتصورات التي يحملها الأفراد بخصوص الأشياء التقنية.

وتنطلق سوسيولوجيا الاستخدامات من فكرة أولية بسيطة مفادها التمييز بين
الاستعمال والاستخدام وإزالة الغموض الذي يكتنف توظيفهما باستخدام الوسائط
التكنولوجية,لان التمييز بين المستعمل والمستخدم هو الذي يسمح بتحديد درجة
تملك هذه التقنية من قبل الأفراد(picaltu.2007.p374),ويرجع أصل دراسة
الاستخدامات في شكلها الحالي إلى الأعمال التأسيسية للباحث michelle de
certeauالخاصة بالتساؤلات التي طرحها بشأن الممارسات اليومية في مجال
التكنولوجيا وقيامه بتحليل الفارق بين الاستخدامات المبتكرة وتلك الملاحظة بمقابل
علمين متضادين ,عالم الإنتاج وعالم الاستهلاك (certeau.1990.p210)

لقد أدى ظهور الحواسيب الآلية شبكات الاتصال الرقمية إلى بروز مصادر معلومات جديدة حيث مثلت وسائل الاتصال الرقمية احد البدائل والخيارات الجديدة المطروحة أمام جمهور وسائل الإعلام لإشباع حاجاته بناء على التوقعات التي يرسمها.

يتميز استخدام الاتصال الرقمي من طرف أفراد الجمهور بحضور عنصر التفاعل مما يجعل هذا الجمهور أكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتصالية, كما أنه يتخذ قراراته الخاصة بالاستخدام عن وعي كامل بالحاجات ومدى إشباعها, ويتجلى استخدام وسائل وتطبيقات الميديا الجديدة في اتجاهين أساسيين:

أ-الاتصال بالغير من خلال الوسائل المتوفرة على شبكة الانترنت كمواقع الحوار الالكترونى حيث يكون المستقبل مرسلا او مستقبلا أو متفاعلا .

ب-التجوال بين المواقع:وهنا المستقبل هو الذي يحدد نسبة المواد التي يقبل عليها, كما ان عدد المواقع لا يعبر عن سعة الاستخدام أو عدد المستخدمين .

يؤدي عامل التفاعل الذي يميز استخدامات وسائل الاتصال الرقمية الى وجود عناصر الرفض أكثر من القبول والتأييد الذي يميز استخدام وسائل الاتصال التقليدية, لأن كثافة الاستخدام في وسائل الاتصال الجديدة ترتبط بتبادل الآراء وتباين وجهات النظر والبحث عن الأدلة سواء المؤيدة او المعارضة(هادف,2008,ص105)

نتائج الدراسة:

- اتضح لنا من خلال الدراسة أن العينة تشكلت من نسبة الذكور المستخدمين للفايسبوك تقدر بـ 76.5% ، اما نسبة الإناث فقد قدرت بنسبة 32.5% ، أما بالنسبة لمتغير السن فقد قدرت نسبة الذين يستخدمون الفاييسبوك بـ 62.5% ممن تتراوح أعمارهم بين 20 و 25 سنة ، تليها نسبة 24% وهم فئة الذين تتراوح أعمارهم من 26 إلى 31 سنة ، ثم نسبة 13.5% وهم الذين تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 20 سنة، وفيما يخص متغير المستوى التعليمي فقد سجلت أعلى نسبة عند الجامعيين بنسبة قدرت بـ 75% بـ 75% تليها نسبة الثانويين و الذين قدرت نسبتهم بـ 40% ثم نسبة التعليم المتوسط بـ 3.5% ، تليها نسبة الابتدائي بـ 1.5% أو الضعيف و التي قدرت بـ 10%، ومنه نستنتج أن أغلب المبحوثين أفراد العينة هم ينتمون إلى جنس الذكور و اغلهم ينتمون إلى الفئة العمرية الثانية من 20-25 سنة وهم جيل فتي يشكل مستقبل وعماد الأمة وهم جيل ميديا بامتياز.

-أسفرت نتائج الدراسة أيضا الى أن أغلب المبحوثين يستخدمون موقع فايسبوك بوتيرة دائمة بنسبة 86.5% بتكرار 173 مفردة وهو ما يعكس أهمية الموقع التي استأثرت بقبول وتجاوب عدد كبير من الأفراد فئة الشباب خاصة الطلبة الجامعيين وطلبة مرحلة التعليم الثانوي بينما الذين يستخدمونه بوتيرة أحيانا جاءت بتكرار 22 مفردة أي بنسبة 11% في حين أن نسبة الذين يستخدمون الفايسبوك بوتيرة " نادرا " جاءت بتكرار 05 أي بنسبة 2.5% فقط، ومنه يمكن أن نستنتج أن أغلب الشباب عينة البحث يستخدمون الفايسبوك بوتيرة دائمة نظرا لميزات هذا الموقع الذي أصبح وسيط اتصاليا مهما في الحياة اليومية لشباب الجزائر، كما أوجدت شبكات الاتصال الجديدة 36 و 46 ظهور خاصية الاستخدام المفتوح بمعنى بقاء المستخدم على اتصال بمواقع على مدار اليوم .

- أكثر من نصف العينة كانت بداية استخدامهم لموقع " الفايسبوك " من 03 إلى 05 سنوات وذلك بنسبة 55.5% ، يلهم 20% ممن هم ضمن الموقع منذ أكثر من 5 سنوات و الذين قدرت ، في حين استخدمه 13.5% منهم منذ أقل من سنة و يمكن تفسير ارتفاع استخدام معظم أفراد العينة لموقع فايسبوك منذ 3-5 سنوات فأكثر إلى جماهيرية الموقع و تنوع أدوار " الفايسبوك وخدماته مما جعل الشباب يقبلون على التسجيل في الموقع ، أيضا الشهرة التي اكتسبها الموقع في السنوات الأخيرة .

- تختلف دوافع استخدام المبحوثين لموقع فايسبوك ,حيث أجاب 60.5% من أفراد العينة أنهم يستخدمونه بهدف البقاء على اتصال مع الأصدقاء و معرفة أخبارهم ، يلهم دافعية التعرف على أشخاص جدد بنسبة 23.5% ، ثم دافعية إعادة ربط الصلة بالأشخاص القدامى بنسبة 9.5% و دافعية التعرف على الأحداث الوطنية والدولية وتسهيل التفاعل الاجتماعي بنسبة 2.5% ، ثم التسلية و الترفيه ب نسبة 1.5%،وعليه يتبين أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون موقع الفايسبوك للبقاء على اتصال و تواصل بين الأصدقاء ومعرفة أخبارهم وهو ما يحيلنا إلى الحيز الكبير الذي يشغله الاتصال الواسطي في حياة الأفراد يضاف إليها الدوافع الأخرى على غرار تأسيس علاقة اجتماعية و التفاعل الاجتماعي.

-تشير نتائج الدراسة أيضا إلى أن 60% من أفراد العينة يرون أن الفايسبوك أتاح لهم حرية الحوار وإبداء الرأي وذلك معدل 120 مفردة ، بينما أجاب 25 مفردة بأن الفايسبوك حقق لهم إشباعات معرفيا و وسيلة للتسلية و الترفيه ، فيما أجاب 5.5% أن موقع فايسبوك حقق لهم الارتياح النفسي ,تلهمها اخر نسبة للذين أجابو

أن الفايسبوك يشكل فضاء للتعبير عن الذات و الذين قدرت نسبتهم بـ 2.5% , ومنه نستنتج تعدد الاشباعات المحققة من استخدام موقع فايسبوك غير أن إشباع حرية الرأي و الإطلاع و الاتصال تعتبر من أهم الاشباعات المحققة عبر الممارسة الرقمية التفاعلية

- تباينت المواضيع التي أشبعت رغبات المبحوثين غير أن المواضيع الاجتماعية سجلت أعلى النسب بـ 53.5% ، تليها المواضيع الثقافية بنسبة 15.5% ، ثم المواضيع السياسية بنسبة 12% ، ثم المواضيع الرياضية بنسبة 9.5% ، فالمواضيع الدينية بنسبة 4% فقط ، ويفسر ارتفاع اشباعات المواضيع الاجتماعية ب محاولة الاندماج في شؤون المجتمع المحلي و الوطني أما الاشباعات المتعلقة المواضيع الثقافية فيمكن تفسيرها بمحاولة الاندماج في أمور ثقافية التي تتيحها المجموعات عبر الفايسبوك والتي تساعد على الترفيه و الهروب من الواقع المعاش و ضغوطات الحياة ، تليها المواضيع السياسية التي يطلع على المبحوثين عبر الفايسبوك وذلك رغبة في الإطلاع على الواقع السياسي، ثم المواضيع الرياضية و التي تعكسها أن الجمهور الجزائري وخصوصا فئة الشباب الذي هو جمهور رياضي بالدرجة الأولى لكن يمكن القول أن شغفه بالرياضة قد تلاشى نوعا ما انعكاسا لتبعات عدم تأهل المنتخب الوطني الجزائري لنهائيات كأس العالم 2018 .

-تباينت درجة ممارسة التفاعل لدى المبحوثين ، حيث أجاب 76.5% منهم بأنهم يكونون عنصر أساسي في التفاعل من خلال إبداء الرأي أو التعليق ، فيما أجاب 13% منهم أنهم يشاركون المحتويات و المناشير على يومياتهم ، أما 10.5% فقط فقد أجابو بأنهم يطلعون على المحتوى فقط، وهذا يفسر أن ممارسة التفاعل لا تزال سطحية نوعا ما قد يعكسها عدم التعود على ممارسة التفاعل عبر الاستخدام الرقمي

-كشفت نتائج الدراسة أيضا اختلاف شكل التفاعل مع المحتويات الاتصالية عبر موقع فايسبوك ، فجاءت أكبر نسبة للذين يشاركون في النشر و التدوين وذلك بنسبة 49% تليها نسبة 30% ممن أجابوا أنهم يتفاعلون من خلال التعمق في الحدث عن طريق الدخول في نقاشات افتراضية حاد مع أعضاء المجموعات الافتراضية ، ثم نسبة 21% من المبحوثين يكتفون بإبداء رأي أو تعليق دون متابعة ردود أفعال بقية المستخدمين ، في ضوء ذلك يمكن اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي وأبرزها موقع فايسبوك ساهم في خلق فضاء للحوار الجماعي معزز لمبدأ التدوين

والحرية في مناقشة المواضيع التي لها علاقة بقضايا الشأن العام وهو ما يحيلنا إلى تحول المتلقي إلى مشارك في العملية الاتصالية من خلال الإدلاء بأرائه والدخول في نقاشات حرة

- نسبة عالية من المبحوثين يوافقون على أن اندماجهم في موقع فايسبوك قد ساهم في تعزيز تفاعلهم الاجتماعي الواقعي إذا يرون ذلك بنسبة 87.5% مقابل نسبة 12.5% ممن أجابوا بـ لا وهذا ما يحمل دلالة تفيد أن مختلف التفاعلات الافتراضية على موقع فايسبوك بالنسبة للمبحوثين تساهم في تعزيز تفاعلهم الاجتماعي الحقيقي مع الأحداث في المجتمع الواقعي وهذا ما يبرز دور الفايسبوك بالنسبة للعلاقة الاجتماعية في المجتمع الواقعي .

- ممارسة التفاعل عند المبحوثين لازالت في صورتها المحتشمة مردها أن العلاقة بين الشباب و التقنيات الحديثة حتما تبدأ بالحذر و التحاشي لتصل بمرور الوقت إلى علاقة تناغم و أكثر إيجابية في محاولة للانسجام مع هذا المعطى التقني .
خاتمة :

بدأ التفاعل في سياق الاستخدام يأخذ منحى آخر خاصة في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى نمط اتصالي جديد يعزز المؤانسة التفاعلية خاصة و أن شباب الألفية الثالثة هو جيل انترنت، لكن رغم تطور الخاصية التفاعلية التي دعمتها التقنيات الحديثة إلا أن إن علاقة الشباب الجزائري من خلال أفراد العينة وهي علاقة تمثل وتفاعل محتشمة في طريقتها نحو بناء بوادر إيجابية ستساعد أكثر بناء مفهوم الاستخدامات الاجتماعية الأنجع وهو بدوره يحيل إلى الاتصال التفاعلي الأنجع .

هوامش الدراسة :

1-ابن منظور جمال الدين الأنصاري،لسان العرب،ج2،ط1،الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة،،الدار المصرية للتأليف والترجمة،ب س ن.

2.oxford.poket dictionnaire.fourth édition-

3robert.dictionnaire de lagune française-

4-كيزة قوطال ،2016،العزلة الاجتماعية لد مستخدمي الهواتف الذكية-دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب المستخدمين للهواتف الذكية بمدينة مليانة،مجلة العلوم الاجتماعية،جامعة البليدة

2

5- علي ليلي،1990،الشباب في مجتمع متغير(تأملات في ظواهر الأحياء والعنف)سلسلة عالم الاجتماع المعاصر،رقم 84،مكتبة القاهرة،الحرية الحديثة.

- 6- علي قسايسية ، 2007-2008 المنطلقات النظرية و المنهجية لدراسات التلقي – دراسة تحليلية نقدية لأبحاث الجمهور في الجزائر – أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر3
- 6-علي قسايسية،إسماعيل بن ديبلي، 2015، التمثلات، الاستخدام و التملك، قراءة في المفاهيم والمقاربات ،سلسلة منشورات أشغال الملتقى الوطني الأول –وسائط الاتصال بين الاستخدام والاستعمال-مخبر استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر،جامعة الجزائر3
- 7- فضيل دليو ، 2012، التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال (الاستعلامات و الآثار ، مجلة الصورة والاتصال ، ع2 ، الجزائر .
- 8- إبراهيم محمد ناجي ، 2016، التواصل الاجتماعي و مشكلات الشباب ، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع .
- 9- السعيد بومعيزة ، 2007، خالد زعموم ، التفاعلية في الإذاعة – أشكالها ووسائلها،سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، اتحاد الدول العربية
- 10- نصر الدين لعياضي ، التلفزيون دراسات وتجارب، دار هومة، ب س ن
- 11- رحيمة عيساني ، 2016، التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي ، المجلة العربية للإعلام و الاتصال ، ع15، ماي .
- 11- حسين شفيق ، 2011، الإعلام الجديد و الإعلام البديل ، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية ، دار الفكر للطباعة و النشر ، القاهرة.
- 12- نبى السيد عبد المعطي، 2015، صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، ط1، دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة.
- 13- marcel danesi , dictionnaire of media end communication M-E-S Network ,p117 .
- 14- مصطفى حميد طاني ، خير ميلاد أبو بكر ، 2007، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها ، دار الوفاء الإسكندرية.
- 15- أحمد بن مرسل ، 2005، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، الجزائر، 1، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2005.
- 16- محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، بيروت، دار الشروق .
- 17- محمد منير حجاب، 2004، المعجم الإعلامي، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع .
- 18- الهاشم السيد محمد أبو الحسن ، الخصائص السكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام SPS ، مركز البحوث التربوية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
- caroline picaltu.usages et pratiques de recherches des utilisateurs d information.2007 - 19volume 44
- 20-certeau m.liventio du quotidien.guallimad.paris.1990.
- 21 –نور الدين هادف، 2007-2008، التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال –الاستخدامات والاشباغات-دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في وسائل الإعلام الجزائرية،شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،قسم علوم الإعلام والاتصال،كلية علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر3.

